أخلافه بأكف أحلفته
بعث من أعلاك فوق الورى … سماء معروف توكفته
لا تخطئني منك في موقفي … أنت المرجى للتي خفته
أنت المرجى للتي رمتها … قد نافرتني إذ تألفته
كم بلغة ما دونها بلغة … وتاقت النفس فكفكفته
فرحت لا أرجو ولا أبتغي … خليته إذ عز لي كفته
حملت من أمري على صعبة … ورجت النفس فخوفته
بل خفت من كنت له راجيا … وعدتها رفدك أخلفته
ولم أخف في ذاك أني متى … أنكرت نفسي منذ عرفته
لكنني أفرق من حرفة … في رفض أمثال ترشفته
أقول إذ عنفني ناصح … داني العطايا إن تكلفته
إن أبا الصقر على بعده … لكنني إن شئت عطفته
ثماره في شم أغصانه … إدناء هاتيك فقطفته
لا كثمار سمت أغصانها … لتعنتني إن تكلفته
لبابه المعمور أن كفته … عناء نفسا كنت أشفقته
الآن أسلمت على نعمة … إن شئت بعد أنه وظفته
قد وعدتني النفس جدوى له … فرك سجاياه التي صفته
تالله لا تقصر دون المنى … تقي برياها وقد شفته
نعمى أبي الصقر التي استشرت … قرظته الحسن وشنفته
حذها ولا تبرم بها أنني

بينة من منطق محكم … فتنتها فيك وصرفته
كم نظرة فيها تقصيتها … كم وقفة فيها توقفته
بمجد آبائك أسستها … ومجد آلائك شرفته
صوغت فيكم كل مشمولة … لكنني من مسكم ذقته
ولم أدع في كل ما زانها … فلسفة إن تفلسفته
إن كنت بالتطويل كمتنها … فلست بالتشبيب كيفته
لو أن خدي كان أهلا له … واستهدفت لي لتهدفته
يا من إذا صغت أماديحه … جودتها فيه وزينته
لو أنها الليل لنورته … باسمك أو شمس لأكسفته

يعني بقوله رنقتها أنه إذا استأنف مديحا له كان فوق الذي تقدمه وقال أخرى يعني أنها جيدة في نفسها وإن ما فيه من كثرة الفضائل يزينها لأنه قد قصر عن جمعه

حرف الثاء

قال ابن الرومي يذم الحقد ويرد على من مدحه

يا مادح الحقد محتالا له شبها … لقد سلكت إليها مسلكا وعثا
لن يقلب العيب زينا من يزينه … حتى يرد كبيرا عاسيا حدثا
قد أبرم الله أسباب الأمور معا … فلن ترى سببا منهن منتكثا
يا دافن الحقد في ضعفي جوانحه … ساء الدفين الذي أمسى له جدثا
الحقد داء دوي لا دواء له … يري الصدور إذا ما جمره حرثا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)